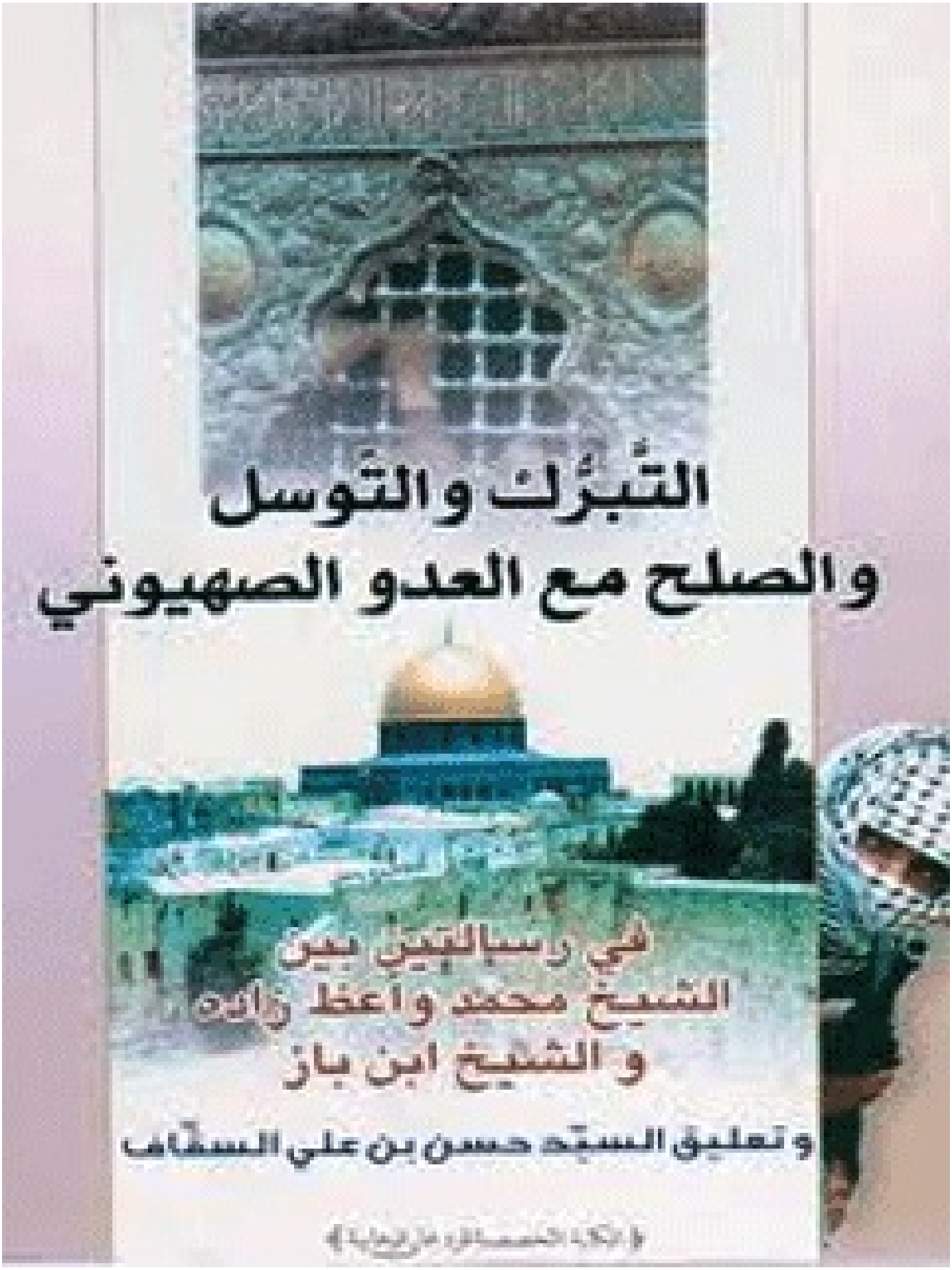

التبرك والتوسل والصلح مع العدو الصهيوني

في رسالتين بين الشيخ محمد واعظ زاده و الشيخ ابن باز

و تعليق السيد حسن بن علي السقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالتان

كاتب:

محمد واعظ زاده خراسانی

نشرت فی الطباعة:

دار نشر مشعر

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
رسالتان ----- ۶
اشارة ----- ۶
مقدمة ----- ۷
رسالة الأستاذ الشیخ محمد واعظ زاده الخراسانی ----- ۷
رسالة الأستاذ عبدالعزیز بن عبدالله بن باز ----- ۱۲
انتهی المقصود من کلامه ----- ۱۵
پاورقی ----- ۱۶
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۱۷

رسالتان

اشارة

رسالتان بین‌الشیخ‌محمد واعظ‌زاده‌الخراسانی الامین‌العام للمجمع‌العالمی للتقریب بین‌المذاهب‌الاسلامیه فی‌الجمهوریه‌الاسلامیه‌الایرانیه و الشیخ‌عبدالعزیزبن‌عبدالله‌بن‌باز المفتی‌العام و رئیس اداره‌البحوث‌العلمیه فی‌المملکه‌العربیه‌السعودیه حول مساله‌التبرک

سرشناسه : واعظ زاده خراسانی، محمد، ۱۳۰۴ -

ابن‌باز،عبدالعزیز،۱۹۱۲-۱۹۹۹م.

عنوان و نام پدیدآور : رسالتان بین‌الشیخ‌محمد واعظ‌زاده‌الخراسانی الامین‌العام للمجمع‌العالمی للتقریب بین‌المذاهب‌الاسلامیه فی‌الجمهوریه‌الاسلامیه‌الایرانیه و الشیخ‌عبدالعزیزبن‌عبدالله‌بن‌باز المفتی‌العام و رئیس اداره‌البحوث‌العلمیه فی‌المملکه‌العربیه‌السعودیه حول مساله‌التبرک والتوسل بالنبی و بالاولیاء فی حیاتهم و مماتهم و مساله‌الصلح مع‌العدوالصهیونی / تعلیق علی‌الرسالتین حسن‌بن‌علی السقاف؛ اعداد و تنظیم فتح‌الله‌بن‌تقی النجار.

مشخصات نشر : تهران: دار نشر مشعر، ۱۳۸۳.

مشخصات ظاهری : ۹۶ ص.؛ ۱۲ × ۱۷ س‌م.

شابک : ۴۵۰۰ ریال ؛ ۴۵۰۰ریال: ۹۶۴-۷۶۳۵-۶۵-۶

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : عربی

یادداشت : چاپ اول: ۱۴۲۶ق.

یادداشت : چاپ دوم.

یادداشت : عنوان دیگر: التبرک و التوسل و الصلح مع‌العدوالصهیونیستی.

یادداشت : کتابنامه: ص. ۹۱ - ۹۳؛ همچنین به صورت زیرنویس

عنوان دیگر : لتبرک و التوسل و الصلح مع‌العدوالصهیونیستی.

موضوع : واعظزاده‌خراسانی، محمد، ۱۳۰۴ -- نامه‌ها.

موضوع : ابن‌باز، عبدالعزیز -- نامه‌ها.

موضوع : توسل

موضوع : تبرک

موضوع : اسلام و صهیونیسم

موضوع : صلح -- جنبه‌های مذهبی -- اسلام

شناسه افزوده : سقاف، حسن

شناسه افزوده : نجارزادگان، فتح‌الله، ۱۳۳۷ -، گردآورنده

رده بندی کنگره : BP۲۲۶/۶۵/و۲ت۲ ۱۳۸۳

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۷۶

شماره کتابشناسی ملی : م۸۳-۲۹۹۵۳

مقدمة

تبودلت منذ أمد رسالتان بين الشيخ محمد واعظ زاده الخراسانى الأمين العام للمجمع العالمى للتقريب بين المذاهب الإسلاميّة من الجمهورية الإسلامية الإيرانية والشيخ عبد العزيز ابن عبد الله بن باز، الرئيس العام لإدارة البحوث العلمية والإرشاد والدعوة الإسلامية والمفتى العام بالمملكة العربية السعودية. الرسالة الأولى بعثت من مكّة المكرمة، أيّام الحج فى ١١ ذى الحجة الحرام ١۴١٣ هـ ق، والرسالة الثانية، صدرت إجابة للأولى من مكتب المفتى العام فى ۶من جمادى الثانى ١۴١۶هـق، رقم ١۶۶۵ / ١، أى بعد ما يقارب سنتين وبضعة شهور. تناولت الرسالة الأولى مسألتين مهمتين شغلتا ولا تزالان الأوساط الدينيّة ; ودور العلم فى البلاد الإسلامية بل المجتمعات الاسلامية عامة على صعيدى الثقافة والسياسة. الأولى: مسألة التبرك والتوسل بالنبى(صلى الله عليه وآله وسلم) وبالأولياء فى حياتهم ومماتهم. وهذه المسألة أحدثت ضجّة بين المسلمين منذ قرون بين موافق أو مخالف لها إطلاقاً، أو مفصِّل بين ما إذا خلصت من شائبة الشرك فتجوز، وإلاّ فلا. وقد نشرت حولها مئات الكتب وآلاف الخطابات والبحوث. والأستاذ الخراسانى طرح المسألة على أساس أنّها مسألة خلافية بين المسلمين وحتى بين الصحابة أنفسهم، مشيراً إلى بعض ما يدعم رأيه، مؤكّداً على أنّ مثل هذه المسألة الخلافية سواء أجزناها أو رفضناها، لا ينبغى أن تكون مدعاة لتهمة الشرك ولا رمى القائلين بها إلى اعتقاد الشرك والخروج عن ربقة الإسلام. المسألة الثانية: حول الصلح مع العدو الصهيونى، الذى أجازه الشيخ بن باز فى بعض بحوثه إذا لم يكن فى إمكان المسلمين الحرب مع هذا الكيان، وإحقاق حقوق الشعب الفلسطينى من خلال القتال، استناداً إلى صلح النبىّ(صلى الله عليه وآله وسلم) مع المشركين فى الحديبيّة. وقد شغل بحث الأستاذ الخراسانى حول هذه المسألة قسطاً كبيراً من رسالته، مركزاً على وجود فرق واضح بين صلح الحديبيّة وبين الصلح مع الكيان الصهيونى من نواح شتى [١] . أجاب الشيخ بن باز عن المسألة الأولى مصرّحاً بوجود الخلاف فيها بين بعض الصحابة، ومفرّقاً فى التبرك بآثار النبىّ، بين ما مسّ بدنه فى حياته وبين غيره بعد وفاته، فجوّز الأوّل استناداً إلى شواهد كثيرة، ومنع الثانى لعدم الدليل على جوازه، وقد أطال البحث حول هذه المسألة وما شابهها مستنداً إلى ابن تيمية وغيره. ولكن الشيخ بن باز أمسك فى رسالته عن الإجابة عن المسألة الثانية رغم أهميّتها القصوى فى حياة المسلمين. وقد كتب الأستاذ حسن بن على السقاف تعليقاً على الرسالتين، وجاءت أكثر تعليقاته على رسالة الشيخ بن باز، أوضح فيها أنّ الشيخ بن باز لم يتعرّض لجميع جوانب المسألة، كما لم تكن الأدلّة التى أوردها فى منع التبرّك بآثار النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم)والتوسّل بالأولياء، تامّة. وأشار الشيخ السقاف أيضاً إلى عدد من الأحاديث الصحيحة المنقولة عن النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، والآثار الثابتة عن الصحابة الدالّة على جواز التوسّل والتبرّك مطلقاً. كما ذكر أيضاً فى أثناء البحث إقرار جمع من أئمة السلف والحفّاظ على جواز تلك الأمور. ونحن إذ نشكر الأساتذة لهذه الروح الأخويّة والحوار العلمى الذى جرى بينهم فى المسألتين ـ رغم البون الشاسع فى وجهات النظر ـ بروح طيّبة واحترام متبادل، كما كانت عليه سيرة السلف الصالح من الصحابة الكرام وكثير من التابعين وجلّ العلماء والعظام، رأينا أن نضع نص الحوار بين أيدى الباحثين ليكون نموذجاً للروح العلميّة الموضوعيّة المتوخّاة فى مثل هذه المسائل الخلافيّة، علماً بأنّ مجلة «رسالة التقريب» [٢] نشرت رسالة الأمين العام الشيخ محمّد واعظ زاده ورسالة المفتى العام الشيخ بن باز فى العدد السادس عشر ١۴١٨ هـ ونشرت تعليق حسن بن علىّ السقاف فى العدد السابع عشر ١۴١٨ هـ وقد نقلنا من هذه المجلة كلتا الرسالتين مع تعليقة الشيخ السقاف، وجمعناها فى كراس صغير اشتمل على بعض الإضافات التى أوردناها على التعليقة، وتتضمن استخراج المصادر، وإيراد الشواهد، وبعض التوضيحات المناسبة فى الحاشية. سائلين المولى تعالى أن يستفيد من هذا الكراس جميع المؤمنين والمؤمنات الذين يسعون دائماً للعمل بواجباتهم الشرعية عن فهم وتحقيق لا عن تقليد وتعصّب أعمى. والله المعين.

رسالة الأستاذ الشيخ محمد واعظ زاده الخراسانى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه. سماحة الأستاذ الجليل الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز المحترم / الرئيس العام لإدارة البحوث العلميّة والإفتاء والدعوة والإرشاد. السلام عليكم ورحمة الله، وبعد: لاحظت تركيزكم على مسألة التوحيد فى عدد من أعداد مجلة البحوث الإسلامية، كما سمعتكم فى جلستين وفقت لزيارتكم، تؤكدون تأكيداً متواصلاً على إرشاد الناس إلى التوحيد الخالص لله ربّ العالمين. ولا شك أنّه الأساس القويم، والركن الركين لهذا الدين الحنيف، بل هو محور كل أحكامه وشرائعه. وهذه ميزة لمستها فى سماحتكم مشكورين. ومع احترامى وتقديرى لجهودكم فى هذا السبيل، خطر ببالى بعض الملاحظات، أحببت أن أبديها لكم راجياً أن يكون فيها خير الإسلام والمسلمين، والاعتصام بحبل الله المتين فى سبيل تقارب المسلمين ووحدة صفوفهم فى مجال العقيدة والشريعة. أوّلاً: لاحظتكم تعبّرون دائماً عن بعض ما شاع بين المسلمين، من التبرك بآثار النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعض الأولياء، كمسح الجدران والأبواب فى الحرم النبوى الشريف وغيره، شركاً وعبادة لغير الله، وكذلك طلب الحاجات منه ومنهم، ودعائهم، وما إلى ذلك. إنّى أقول: هنا فرق بين ذلك، فطلب الحاجات من النبيّ ومن الأولياء، باعتبارهم يقضون الحاجات من دون الله أو مع الله، فهذا شرك جليّ لا شك فيه، لكن الأعمال الشائعة بين المسلمين، والتى لا ينهاهم عنها العلماء فى شتّى أنحاء العالم الإسلامى من غير فرق بين مذهب وآخر، ليست هى فى جوهرها طلباً للحاجات من النبيّ والأولياء، ولا اتخاذهم أرباباً من دون الله، بل مردّ ذلك كلّه (لو استثنينا عمل بعض الجهّال من العوام) إلى أحد الأمرين: التبرّك والتوسّل بالنبيّ وآثاره، أو بغيره من المقرّبين إلى الله عزّ وجلّ. فالتبرّك بآثار النبيّ من غير طلب الحاجة منه ولا دعائه، فمنشؤه الحبّ والشوق الأكيد رجاء أن يعطيهم الله الخير بالتقرّب إلى نبيّه وإظهار المحبة له [۳]، وكذلك بآثار غيره من المقرّبين عند الله. وإنّى لا أجد مسلماً يعتقد أن الباب والجدار يقضيان الحاجات، ولا أنّ النبيّ (أو الوليّ) يقضيانها، بل لا يرجو بذلك إلاّ ـ الله إكراماً لنبيّه أو لأوليائه أن يفيض الله عليه من بركاته. والتبرّك بآثار النبى كما تعلمون ـ ويعلمه كلّ من اطّلع على سيرة النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ـ كان معمولاً به فى عهد النبيّ، فكانوا يتبركون بماء وضوئه وثوبه وطعامه وشرابه وشعره، وكلّ شىء منه ولم ينههم النبيّ عنه ولعلّكم تقولون: أجل، كان هذا، معمولاً ـ به بالنسبة إلى الأحياء من الأولياء والأتقياء (كما شاهدت أصحابكم يتبركون بطعامكم) وأنّه خاص بالأحياء، دون الأموات، لعدم وجود دليل على جوازه إلاّ فى حال الحياة بالذات. فأقول: هناك بعض الآثار تدل على أنّ الصحابة قد تبرّكوا بآثار النبيّ بعد مماته، فعن عبد الله بن عمر (رضى الله عنه) أنّه كان يمسح منبر النبيّ تبركاً به. وهناك شواهد، على أنّهم كانوا يحتفظون بشعر النبيّ، كما كان الخلفاء العباسيون، ومن بعدهم العثمانيون، يحتفظون بثوب النبيّ تبركاً به، ولا سيما فى الحروب، ولم يمنعهم أحد العلماء الكبار والفقهاء المعترف بفقههم ودينهم. وهنا يُعجِبنى أن ألخص لسماحتكم كلام الأستاذ الدكتور سعيد رمضان العالم البوطى فى هذا المجال نقلاً عن كتابه فقه السيرة النبوية (ص ۳۵۴) فإنّه بعد ما أشار إلى شطر ممّا يدل على جواز التوسل بالنبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)وبآثاره قال: «وليس ثمة فرق بين أن يكون ذلك فى حياته أو بعد وفاته. فآثار النبيّ لا تتصف بالحياة مطلقاً» سواء تعلّق التبرك والتوسّل بها فى حياته أو بعد وفاته، كما ثبت فى صحيح البخارى فى باب شيب رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم). ومع ذلك، فقد ضلّ أقوام لم تشعر أفئدتهم بمحبّة رسول الله، وراحوا يستنكرون التوسّل بذاته بعد وفاته، بحجّة أنّ تأثير النبيّ قد انقطع بوفاته، فالتوسل به، إنّما هو توسل بشىء لا تأثير له البتة. وهذه حجة تدل ـ كما ترى ـ على جهل عجيب جداً، فهل ثبت لرسول الله تأثير ذاتى فى الأشياء حال حياته، حتى نبحث عن مصير هذا التأثير من بعد وفاته؟ إن أحداً من المسلمين لا يستطيع أن ينسب أى تأثير ذاتى فى الأشياء لغير الواحد الأحد جلّ جلاله ومن اعتقد خلاف هذا يكفر باجماع المسلمين كلّهم. فمناط التبرك والتوسل به أو بآثاره ليس هو أسناد أى تأثير إليه، والعياذ بالله، وإنّما المناط كونه أفضل الخلائق عند الله على الإطلاق وكونه رحمة من الله للعباد، فهو التوسّل بقربه إلى ربّه وبرحمته الكبرى للخلق. وبهذا المعنى كان الصحابة يتوسلون بآثاره من دون أن يجدوا فيه أى إنكار. وقد مرّ فى هذا الكتاب (أى فقه السيرة) بيان استحباب الاستشفاع بأهل الصلاح والتقوى وأهل بيت النبوة فى الاستسقاء وغيره، وإن ذلك ممّا أجمع عليه جمهور الأئمة والفقهاء بما فيهم الشوكانى وابن

قدامة الحنبلی والصنعانی وغیرهم. والفرق بعد هذا بین حیاته وموته خلط عجیب غریب فی البحث لا مسوّغ له «انتهی موضع الحاجة». هذا کلّه بالنسبة إلی التبرک بآثار النبیّ حیّاً ومیّتاً، وأمّا التوسّل بذاته أو بأحد من أهل بیته فهو کذلک، کما رأینا فی کلام الدکتور البوطی، وکان معمولاً به حتی بعد وفاته کما استسقی الخلیفة عمر (رضی الله عنه) متوسّلاً بعمّ النبیّ العباس من دون أن ینکر علیه أحد من الصحابة، ومن دون أن یکون لحیاة النبیّ وموته تأثیر عنده فی جواز التوسّل به. ومردّ ذلک أنّ التبرّک بآثار النبیّ والتوسّل به وبآثاره وبذریّته وبالأتقیاء من أتباعه لیس معناه طلب الحاجة منهم، ولا أن فی شیء منها بما فی ذلک ذات النبیّ تأثیراً فی رفع الحاجات ودفع الملمات أو أنّه یضرّ وینفع، کما ورد فی کلامکم فی صدد النهی عنه (أنّه لا یضر ولا ینفع)، فهذا تحویل للمسألة عن جوهرها، بل کل ذلک یُعَدُّ للنبی وغیره من المقربین استجلاباً لرحمة الله تبارک وتعالی، لما نعلم من منزلتهم عند الله، استناداً إلی سیرته وسیرة المسلمین، فلا یقاس هذا بعمل المشرکین فی شأن آلهتهم، حیث کانوا یعتقدون فیها التأثیر فی دفع الملمات ورفع الحاجات، إمّا مباشرة أو بالاشتراک مع الله. کما لا ینبغی الاستشهاد علی حرمة التبرّک والتوسّل (بالمعنی المذکور) وکونهما شرکاً بما ورد من الآیات إدانة للمشرکین، فإن ذلک لیس منه فی شیء، والفرق بینهما واضح جلیّ، فهذا مظهر من مظاهر الشرک، وذلک مظهر من مظاهر التوحید وحب الله وأولیائه. بقی هنا أمران ; الأوّل: أن یقول قائل: نحن نسلّم بجواز التبرک والتوسّل للعلماء الذین فهموا جوهر الدین، إلّا أنّ ذلک ممنوع علی العوام لأنّهم سوف یحولونهما إلی الشرک، حیث یعتقدون للنبی وآثاره وللأولیاء تأثیراً ذاتیاً فی رفع الحاجات أو دفع المضرّات، فیجب المنع عنهما سدّاً للذرائع. وهذا ما سمعنا به من الأستاذ الدکتور محمد بن سعد شُوَیعر یوم حضرنا عندکم وجلسنا علی مائدتکم مشکورین. والجواب علی هذا الکلام سهل، فإنّه إذا ثبت جواز عمل بل استحبابه بدلیل قطعی فلا یجوز المنع عنه بقول مطلق، خوفاً من الجُهّال أن یحولوه إلی ما فیه لون من الشرک، وإلّا کان ینبغی للرسول (صلی الله علیه وآله وسلم)نهی الناس عن التبرک بآثاره سداً للذریعة، کما کان ینبغی له أن یمنع الناس عن زیارة القبور حذراً من أنّ الجُهّال یتّخذونها صنماً یعبد، أو یمنع من استلام الحجر لنفس السبب، هذا لیس هو الطریق الوحید والقول السدید لسد الذرائع، بل الطریق هو مراقبة العلماء الذین هم ورثة الأنبیاء والذین هم أمناء الله علی حلاله وحرامه، فإنّهم أمروا بحفظ الناس عن تحریف الغالین، وانتحال المبطلین، وتأویل الجاهلین کما جاء فی الحدیث (الکافی: ج ۱، باب صفة العلم وفضله وفضل العلماء، ص ۳۲) من غیر أن یحرّموا حلالاً أو یحلّلوا حراماً، ویفرّقوا فی حکم واحد بین العوام والخواص. الأمر الثانی: إنّ من یجوّز التبرک والتوسّل هم جمهور العلماء [۴] فی قبال جماعة أقل منهم بکثیر لا یجوّزونهما، ولا ریب أن المجوزین اختاروا الجواز بعد الوقوف علی الآراء، وبعد البحث والفحص عن الأدلّة، والإطلاع علی ما أبداه الشیخان السلفیّان الشیخ ابن تیمیة، والشیخ محمد بن عبد الوهّاب وأتباعهما، فهؤلاء لم یقتنعوا طوال هذه القرون السبعة إلی یومنا هذا بحجج مخالفیهم، فهم مجتهدون، ولکلّ مجتهد مصیب أجران، وللمخطئ أجر واحد، کما هو ثابت عند الفقهاء فالمسألة بعد أن عادت خلافیة اجتهادیّة، فهل تسمحون فی مثل هذه المسألة التی جلُّ العلماء علی جوازها وقلیل منهم علی حرمتها، نسبة الکفر والشرک بل الفسق والضلال إلی هؤلاء الجمّ الغفیر المعترف بفقههم وتقواهم؟ فما هو الفارق إذاً بین القطعیّات والظنیّات؟ سواء فی حقل العقیدة أو فی حقل الشریعة؟ إنّما الحکم بالکفر ثابت فیمن أنکر ضروریاً من ضروریات الدین لیس إلّا، دون مسألة خلافیّة ; هی معترک الآراء بین الفقهاء. فأقلّ ما یقال فی مثل هذه المسألة الخلافیة هو الاحتیاط بالإمساک عن التقوّل فیهم، حتی ترجع المسألة قطعیّة، والاکتفاء لمن لا یجوّزه بالوعظ والإرشاد، إذا رآه شرکاً أو بدعة أو ضلالاً، فهذا منتهی المطاف فی أداء الواجب من مثله. وقد مرّ بنا أن استهللنا کلامنا بالتقدیر لجهودکم فی سبیل إرساء أمر التوحید، وهذا بنفسه سعی مشکور أغتبطکم علیه، لولا أن ینضمّ إلیه إطلاق القول بالشرک أو الکفر فیمن جوّز هذا العمل عن اجتهاد ونظر، من دون تقلید أعمی، ولا جهل بالکتاب والسنّة وبآراء الفقهاء، الموافق منهم والمخالف. ثانیاً: أحببت الإشارة إلی مسألة أخری لها أهمیّتها، وهی ما أفتیتم بشأن مسألة فلسطین، حیث تقولون: «إنّه یجب علی المسلمین وعلی الدول الإسلامیّة والأغنیاء والمسؤولین أن یبذلوا جهودهم ووسعهم فی جهاد أعداء الله الیهود، أو فیما تیسر من الصلح إن لم یتیسر الجهاد، صلحاً عادلاً یحصل به للفلسطینیین إقامة دولتهم علی

أرضهم، وسلامتهم من الأذى من عدو الله اليهود، مثلما صالح النبيّ أهل مكّة، وأهل مكّة فى ذلك الوقت أكثر من اليهود الآن، وإن المشركين والوثنيين أكثر كفراً من أهل الكتاب، فقد أباح الله طعام أهل الكتاب والمحصنات من نسائهم، ولم يبح طعام الكفار من المشركين، ولا نساءهم وصالحهم النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) على وضع الحرب عشر سنين، يأمن فيها الناس ويكفّ بعضهم عن بعض، وكان فى هذا الصلح خير عظيم للمسلمين، وإن كان فيه غضاضة عليهم بعض الشيّ. لكن رضيه النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) للمصلحة العامة. فإذا لم يتيسر الاستيلاء على الكفرة، والقضاء عليهم، فالصلح جائز لمصلحة المسلمين، وأمنهم واعطائهم بعض الحقوق...» (مجلة البحوث الإسلامية [۵] : رقم ۳۵، ص ۲۴). وهذه الفتيا منكم إنّما صدرت ولا شك إخلاصاً للإسلام والمسلمين، وحرصاً على إرشاد الأمّة إلى ما فيه خيرهم وصلاحهم، إلاّ أنّ فيها بعض الملاحظات، فهى تحتوى شطرين: الشطر الأوّل: وجود حرب اليهود وبذل الجهود فى جهاد أعداء الله اليهود. وهذا ما يوافقكم عليه علماء الإسلام جميعاً شيعة وسنّة، ولعلّكم لمستم موقف الشيعة، فى مكّة المكرّمة عبر شعاراتهم، أو سمعتم به عن طريق المذياع أو قرأتم عنه فى الجرائد، أنّهم أشدّ الناس على الكفّار ولا سيما على اليهود. فهذا حق صريح، ورأيكم حجة على جميع المسلمين حكومات وشعوباً، جزاكم الله عنهم خير الجزاء، وشكر مساعيكم، فقد أديتم واجبكم أمام الله تبارك وتعالى وأمام المسلمين قاطبة. وأمّا الشطر الثانى وهو ما تيسر من الصلح إن لم يتيسر الجهاد صلحاً عادلاً إلى آخر ما أبديتم من الرأى باخلاص فيجب الوقوف عنده طويلاً. لا ريب أنّ المسألة لو كانت كما اقترحتم وكانت القيود والشروط محقّقة بالشكل الذى قيّدتم، فالحكم هو ما صرحتم به، إلاّ أنّ المسألة مع الأسف الشديد ليست بهذه السهولة، ومغزى كلامى أنّ البحث ليس فى الكبرى من الدليل، وإنّما هو فى الصغرى، وتوضيحها كما يأتى: أوّلاً: إنّ الجهاد مع اليهود ميسور وبابه مفتوح بمصراعيه أمام المسلمين، إلاّ أنّ حكّام المسلمين لم يقفوا يوماً ولا يريدون أن يقفوا أمام العدوّ بكل جهودهم وإمكانياتهم، فإنّ العرب طرحوا القضيّة منذ أربعين سنة ولحد الآن قضية عربيّة، وليست إسلاميّة، وهذه أوّل ضربة وجهوها إلى القضية، حيث أبعدوا بهذا المشروع العنصرى معظم المسلمين عن ساحة المعركة، ولا أقل من أنّ ذلك أصبح عذراً لأولئك الحكام الذين لا علاقة لهم بشؤون المسلمين، فكانوا يقولون كما سمعت مراراً من أعوان الشاه فى إيران: «هذه مشكلة العرب مع اليهود لا شأن لنا فيها» فلم يكونوا يسمعون صرخات المسلمين والعلماء من أنّها إسلاميّة، بحجّة أنّ العرب يعدّونها مسألة عربيّة. وأمثال هؤلاء الحكّام من العرب وغيرهم يطيقون استماع صرخات هؤلاء الشباب والأطفال المحاربين بالحجارة داخل الأرض المحتلة وهتافاتهم: «الله أكبر» «نحن مسلمون» ولا أن يروا فى التلفزة صلاتهم حول المسجد الأقصى، لأنّ ذلك سوف يمثل إسلاميّة القضيّة فتأخذ العذر من أيديهم. ثانياً: حتى العرب أنفسهم الذين احتكروا المسألة بحجّة أنّها عربيّة، وأنّها مسألتهم دون سائر المسلمين لا يتفقون على كلمة واحدة، ولم يجهزوا إمكانياتهم أمام العدوّ، ولم يقفوا صفّاً واحداً، فبدلاً من ذلك كلّه، افترقوا أحزاباً وشعوباً يهاجم بعضهم بعضاً، عسكرياً وإعلامياً، لا شيء إلاّ لصالحهم ولصالح العدوّ، فلم يجهزوا أنفسهم للمعركة لا هم ولا سائر المسلمين ولم يمتثلوا أمر ربّهم: وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة ومن رباط الخيل ترهبون به عدوّ الله وعدوّكم (الأنفال / ۶۰) فعندهم البترول الذى هو شريان حياة الأعداء، فلم يستفيدوا من هذه القوّة الهائلة التى هى أقوى بكثير من رباط الخيل ومن أى قوّة توجد فى العالم. كما أنّهم لم يهتموا بقول ربّهم: يا أيّها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء (المائدة / ۵۱) وما بمعناه فى الكتاب والسنّة. فمن منهم لا يتّخذ أعداء الله أولياء، ولا يميل إلى اليمين والشمال (وقد سقط بحمد الله) ولا يعتمد ولا يستنصر بالأعداء (سوى النزر اليسير)، ولا يركع لصنم منهم ولا يسجد؟ وبعضهم لا يأكل ولا يشرب إلاّ بأذنه؟ ومن خفى عليه هذا فليس له الدخول فى المعارك السياسية وإظهار الرأى فيها. والعجب كلّ العجب صمتُ بعض العلماء عن هؤلاء الحكام الركع السجود أمام الأصنام الطواغيت، ثم ينادى ويحكم بكفر وشرك أولئك المسلمين المساكين، الذين بذلوا كل ما عندهم، وتحمّلوا المشاق، وجاؤوا من كلّ فجّ عميق، حتى نالوا زيارة النبيّ، وقلوبهم ملئت بحبّه، فقبّلوا الباب والشُبّاك حبّاً له، رجاء التقرّب إلى الله بحبّه، ويرون هذا منتهى أملهم من الحياة، فإذا بعالم أو مسؤول سكت عن ذلك الشرك الكبير وعن هؤلاء الأبالسة الكبار، يضربه بالسياط ويشتمه باللسان، ويكرر عليه: «هذا شرك، هذا كفر»، أليس هذا

إبعاد المسلمين المخلصين عن الدين، وعن ساحة القتال مع اليهود ومع سائر أعداء الدين؟ فإنّه إذا كان كافراً ومشركاً فلماذا يضحى بنفسه فى المعركة فى سبيل الإسلام؟ وأنا أقول بصراحة: لو أنّ العلماء ومن وراءهم (بل ومن فوقهم!) الحكّام لم يخطئوا الطريق، واستقروا على الصراط القويم، لأمكن لهم تجهيز الملايين من الشبّان المسلمين الغيارى على الإسلام ضد اليهود، ولو تحقّق هذا الحلم يوماً ما فإنّا نرى أن كلمة الله هى العليا، وأنّ الله يحقق وعده: إن تنصروا الله ينصركم ويثبّت أقدامكم (محمّد / ۷). ثالثاً: الاستشهاد للصلح مع اليهود بمثل ما صالح النبىّ أهل مكّة والمشركين عجيب فهو قياس مع الفارق، وفيه وجوه من الخلط والتمويه: ۱ ـ إنّ النبىّ صالح أهل مكّة من موقف القوّة دون الضعف كما قال تعالى: وهو الذى كفّ أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكّة من بعد أن أظفركم عليهم، وكان الله بما تعملون بصيراً (الفتح / ۲۴) مع أنّ حكّام العرب حينما يريدون أن يساوموا على الصلح مع العدو، إنّما هم فى منتهى الضعف (ولا سيّما بعد حرب الخليج) سياسياً وعسكرياً والشيطان الأكبر الحامى لإسرائيل، رست أقدامه على أرضهم بكل ما له من العدّة والعدد، وله حق الحياة والبقاء على جملة من الحكام، فهم عبيد فى قبضته، يحق لهم أن يركعوا ويسجدوا أمامه آناء الليل وأطراف النهار وأنّهم ليبذلون أموال المسلمين ويعرضون شعوبهم المساكين إلى الكفّار بالمجّان، لا ـ لشىء سوى للاحتفاظ على منصبهم، فهم متسلطون على أعناق الشعوب، راكعون أمام الأعداء. «أُسد علىَّ وفى الحروب نعامة». وفى مثل هذه الحالة يريدون أن يجلسوا مع العدوّ حول طاولة المفاوضات للسلام (العادل)!! ومن الدليل على ضعف المشركين وقوّة المسلمين فى الحديبيّة قول النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لرسول المشركين عنده (بُدَيلُ بنُ وَرقاءَ الخُزاعِيُّ): شاؤوا مادَدْتُهم [۶] مُدَّةً ويُخَلُّوا بَينى وبين الناس... إلى أن قال: وإن هُم أبَوا فَوَالّذى نفسى بِيَدِه لأقاتلَنَّهُم عَلى أمرى هذا حَتّى تَنْفَرِدَ سالِفَتى وَلَيُنَفِذَنَّ [۷] اللهُ أمرَه». وإن مبايعته المسلمين على الحرب والتضحية بالنفس والمال كان استعداداً كاملاً للحرب ثم إن عروة بن مسعود رسول المشركين الآخر لديه حينما رجع إلى المشركين قال لهم: «فَوَاللهِ ما تَنَخَّمَ رسولُ اللهِ نُخامَةً إلاّ وَقَعَتْ فى كَفِّ رَجُل منهم فَدَلَكَ به وجهَهُ وجِلْدَه، وإذا أَمَرَهُم بأمر ابْتَدروا أَمرَه وإذا تَوَضَّأَ كادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلى وُضُوئِه وإذا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أصْواتَهم عِندَه وما يُحِدُّونَ النَّظَرَ إليهِ تَعظيماً لَه، أى قوم، وَاللهِ لَقَد وَفَدتُ عَلَى المُلوكِ وَوَفدتُ على قَيْصَر وكِسرَى والنَّجاشِى، وَاللهِ إنْ رأيتُ مَلِكاً يُعظِّمُه أصحابُه ما يُعَظِّمُ أصحابُ مُحَمَّد (صلى الله عليه وآله وسلم) مُحَمَّداً... وإنَّه قَد عَرَضَ عليكم خُطَّةَ رُشْد فَأقْبَلُوها...» رواه: البخارى وغيره بتفاوت (صحيح البخارى، كتاب الشهادات، باب ما يجوز من الشروط فى الإسلام: ج ۳، ص ۲۵۳ ـ ۲۵۵). وقد أورد المحققون لمسند أحمد مصادر تلك الرواية (انظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج ۳۱، ص ۲۴۳، الرقم ۱۸۹۲۸). ۲ ـ إنّ اليهود ليسوا وحدهم الذين يحاربون شعب فلسطين، بل وقف إلى جنبهم طواغيت العالم الذين غرسوا هذه الشجرة الخبيثة فى أرض الإسلام وهم الذين يحاربون الإسلام والمسلمين، فندخل فى الصلح معهم، لأنّهم أقل من المشركين؟ وليس هؤلاء الطواغيت، ولا حتى اليهود الذين استولوا على أرض فلسطين بأهل كتاب، وإنّما هم ملاحدة، دينهم الدولار، وأمنيتهم الاستيلاء على ثروات الأرض، فإنّ اليهود فى فلسطين معظمهم صهاينة ليسوا بأهل كتاب ولا أهل دين، بل هم حزب سياسى عنصرى. على أنّ اليهود فى العالم يعدّون بعشرات الملايين، وكلّهم مع يهود فلسطين، وبيدهم ثروات هائلة، وفى قبضتهم السوق العالمى والمصانع والسفن والأسلحة، ووسائل الإعلام العالمى ; فكيف يجوز أن يقال: أنّ اليهود اليوم أقل من أهل مكة فى ذلك اليوم؟ فيجب إذاً أن نضع هذه الأشياء فى الميزان ثم نحكم بالصلح، وبدونها لم يتحقق صلح عادل. ۳ ـ إنّ الصلح كان مع أهل مكّة بأمر من الله دون مشورة المؤمنين بل أكثرهم قاوموا النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) أمام عقد الصلح وعند بعض بنوده، حتى أنزل الله سورة الفتح وكشف النقاب عن وجه الصلح، وعدّه فتحاً مبيناً، ومع ذلك لم يعترف كثير منهم فى صميم قلوبهم وباقتناع نفسى منهم بأنّه كان خيراً، حتى رأوا النتيجة ماثلة أمامهم بعد مدّة. ۴ ـ كانت هناك حِكَم وأسباب جاءت فى سورة الفتح تصريحاً أو إيماء، كالحفاظ على المؤمنين والمؤمنات القاطنين بمكّة يومئذ الذين لم يعرف أشخاصهم، وكالحصول على الأرضيّة المناسبة لاختلاط المسلمين بالمشركين، وتبيين الإسلام لهم واكتساب قلوبهم صوب المسلمين، وغير ذلك ممّا صرحتم به فى مقالكم، ويعلم بالتدبر فى سورة الفتح وفى الحوادث التى حدثت عقيب الصلح، ولا يوجد شىء من هذه الحِكَم والأسباب فى الصلح مع اليهود الآن،

بل الأمر بالعكس كما سنوضح. ۵ ـ اليهود الآن بما أعدوا واستعدّوا للمعركة الحاسمة، معتمدون على تلك القوى العالميّة الشيطانية، قادرون على أن يقضوا على الشعب الفلسطيني، ومن جاورهم من الشعوب، ولا سيما القاطنين في أرض الجزيرة العربيّة التي لليهود فيها مطامع تاريخية ; كأراضي بني النضير وبني قريظة وأراضي خيبر وغيرها، في طرفة عين، ولعلّهم يفعلونها يوماً من الأيّام (لا قدر الله هذا اليوم). فهم حينما يفاوضون العرب من أجل السلام، لم يقصدوا السلام، ولم يكن خوفاً من العرب، إنّما يريدون أن يسيطروا على أراضيهم وثرواتهم برفق وبرضاً منهم أو من حكّامهم، ليتدخلوا في شؤونهم ثقافياً واقتصادياً وسياسياً، فيكونوا أحراراً فيما يعملون في تلك البقاع، ويتخذوا من تلك الشعوب أداة لبسط سلطانهم عليهم وعلى العالم الإسلامي كلّه، ويتعاملوا معهم معاملة السيد مع عبيده، والملك مع رعيّته طوال الدهر. ويرون أن الصلح المنشود هو الطريق الوحيد للوصول إلى مطامعهم، حتى أنّهم يمهلون أمر الصلح عمداً، ويسوّفونه قصداً، لإرضاء النفوس شيئاً فشيئاً، حتى يقتنعوا بأنّه لا طريق للخلاص سوى الصلح والسلام. مع أنّ مثل هذا الصلح هو الرصاصة الأخيرة لسقوط هذه الشعوب ثم لسقوط العالم الإسلامي والمسلمين في أيدي اليهود. فأين الصلح العادل؟ ليس هذا سوى الاستسلام المطلق دون السلام العادل. ثمّ إنّ اليهود، متى التزموا بعهودهم طوال دهرهم وخاصة في مسألة فلسطين لكي نثق بهم؟ وأخيراً ; لو فرضنا حصول كل هذه الشروط والقيود، فإنّ الحكّام لا نثق بهم وسوف يتخذون من هذه الفتيا ذريعة لالتباس الأمر على الشعوب، وسيفاوضون العدو في صالحهم أكثر من صالح الشعوب، وسيكون هذا الحكم من سماحتكم مبدأ شرعية اليهود وشرعية عمل الحكام الذين أجروا عقد الصلح ومفاوضة السلام معهم. فأيّاكم أن تجعلوا رقبتكم قنطرة لهؤلاء، والصواب هو الاكتفاء منكم بالشطر الأوّل من الفتيا، والإنصراف عن الشطر الثاني رأساً، والمرجو منكم أن تأخذوا هذه السطور بعين الاعتبار، ثم الإجابة عليها، فإنّي ما أردت إلّا الإصلاح ما استطعت، والله من وراء القصد، والسلام عليكم ورحمة الله. محمد واعظ زاده الخراساني مكّة المكرمة ۱۱ ذي الحجة الحرام سنة ۱۴۱۳ هجرية

رسالة الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة المكرم الشيخ محمد واعظ زاده الخراساني منحنى الله وإياه الفقه في الدين، وأعاذنا جميعاً من طريق المغضوب عليهم والضالين آمين. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أمّا بعد. فقد وصلني كتابكم وصلكم الله بحبل الهدى والتوفيق وجميع ما شرحتم كان معلوماً. فأمّا التمسح بالأبواب والجدران والشبابيك ونحوها في المسجد الحرام أو المسجد النبوي، فبدعة لا أصل لها، والواجب تركها لأن العبادات توقيفية لا يجوز منها إلّا ما أقرّه الشرع لقول النبي صلى الله عليه وسلّم: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» [۸] متفق على صحته. وفي رواية لمسلم، وعلّقها البخاري (رحمه الله) في صحيحه جازماً بها: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» [۹] . وفي صحيح مسلم عن جابر (رضي الله عنه)، قال كان النبيّ صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته يوم الجمعة: «أمّا بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمّد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة» [۱۰] . والأحاديث في ذلك كثيرة. فالواجب على المسلمين التقيد في ذلك بما شرعه الله كاستلام الحجر الأسود وتقبيله، واستلام الركن اليماني. ولهذا صح عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أنّه قال لما قبل الحجر الأسود: «إنّي أعلم أنّك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت النبيّ صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك» [۱۱] . وبذلك يعلم أن استلام بقية أركان الكعبة، وبقية الجدران والأعمدة غير مشروع لأنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)لم يفعله ولم يرشد إليه ولأنّ ذلك من وسائل الشرك وهكذا الجدران والأعمدة والشبابيك وجدران الحجرة النبوية من باب أولى لأن النبيّ صلى الله عليه وسلم لم يشرع ذلك ولم يرشد إليه ولم يفعله أصحابه ـ رضي الله عنهم ـ وأمّا ما نقل عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ من تتبع آثار النبيّ صلى الله عليه وسلم واستلامه المنبر فهذا اجتهاد منه (رضي الله عنه)، لم يوافقه عليه أبوه ولا غيره من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). وهم أعلم منه بهذا الأمر، وعملهم موافق لما دلت عليه الأحاديث الصحيحة. وقد قطع عمر (رضي الله عنه)، الشجرة التي بويع تحتها النبيّ صلى الله عليه وسلم في

الحديبية، لما بلغه أنّ بعض الناس يذهبون إليها ويصلون عندها خوفاً من الفتنة بها، وسداً للذريعة. وأمّا دعاء الأنبياء والأولياء والاستغاثة بهم والنذر لهم ونحو ذلك فهو الشرك الأكبر وهو الذى كان يفعله كفار قريش مع أصنامهم وأوثانهم، وهكذا بقية المشركين يقصدون بذلك أنها تشفع لهم عند الله، وتقربهم إليه زلفى، ولم يعتقدوا أنها هى التى تقضى حاجاتهم وتشفى مرضاهم وتنصرهم على عدوهم، كما بين الله سبحانه ذلك عنهم فى قوله سبحانه: ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم، ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله (يونس/۱۸)، فرد عليهم سبحانه بقوله: قل أتنبئون الله بما لا يعلم فى السموات ولا فى الأرض سبحانه وتعالى عمّا يشركون (يونس / ۱۸). وقال عزّ وجل فى سورة الزمر: فاعبد الله مخلصاً له الدين ألا لله الدين الخالص، والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلاّ ليقربونا إلى الله زلفى، إن الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون، إن الله لا يهدى من هو كاذب كفار(الزمر / ۳) فأبان سبحانه فى هذه الآية الكريمة: أنّ الكفار لم يقصدوا من آلهتهم أنهم يشفون مرضاهم، أو يقضون حوائجهم وإنّما أرادوا منهم أنّهم يقربونهم إلى الله زلفى، فأكذبهم سبحانه ورد عليهم قولهم بقوله سبحانه: إن الله لا يهدى من هو كاذب كفار (الزمر / ۳) فسماهم كذبة وكفاراً بهذا الأمر. فالواجب على مثلكم تدبر هذا المقام وإعطاؤه ما يستحق من العناية. ويدل على كفرهم أيضاً بهذا الاعتقاد، قوله سبحانه: ومن يدعُ من دون الله إلهاً آخر لا برهان له به فإنّما حسابه عند ربّه إنّه لا يفلح الكافرون(المؤمنون / ۱۱۷) فسماهم فى هذه الآية كفاراً وحكم عليهم بذلك لمجرد الدعاء لغير الله من الأنبياء والملائكة والجن وغيرهم. ويدل على ذلك أيضاً قوله سبحانه فى سورة فاطر: ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير – إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير (فاطر / ۱۳ ـ ۱۴) فحكم سبحانه بهذه الآية على أنّ دعاء المشركين لغير الله، من الأنبياء والأولياء، أو الملائكة أو الجن، أو الأصنام أو غير ذلك بأنّه شرك [۱۲] ، والآيات فى هذا المعنى لمن تدبر كتاب الله كثيرة. وننقل لك هنا من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله) فى الفتاوى: (ص ۱۵۷، ج ۱) ما نصه: «والمشركون الذين وصفهم الله ورسوله بالشرك أصلهم صنفان: قوم نوح، وقوم إبراهيم. فقوم نوح كان أصل شركهم العكوف على قبور الصالحين ثم صوروا تماثيلهم، ثم عبدوهم، وقوم إبراهيم كان أصل شركهم عبادة الكواكب والشمس والقمر وكل من هؤلاء يعبدون الجن، فإن الشياطين قد تخاطبهم، وتعينهم على أشياء، وقد يعتقدون أنهم يعبدون الملائكة، وإن كانوا فى الحقيقة إنّما يعبدون الجن، فإن الجن هم الذين يعينونهم، ويرضون بشركهم، قال الله تعالى: ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول للملائكة أهؤلاء إيّاكم كانوا يعبدون – قالوا سبحانك أنت وليّنا من دونهم، بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون(سبأ / ۴۰ ـ ۴۱). والملائكة لا تعينهم على الشر، لا فى المحيا ولا فى الممات، ولا يرضون بذلك، ولكن الشياطين قد تعينهم وتتصور لهم فى صور الآدميين، فيرونهم بأعينهم ويقول أحدهم: أنا إبراهيم أنا المسيح، أنا محمّد أنا الخضر أنا أبو بكر أنا عمر، أنا عثمان أنا على أنا الشيخ فلان، وقد يقول بعضهم عن بعض هذا هو النبى فلان، أو هذا هو الخضر، ويكون اولئك كلهم جنّاً، يشهد بعضهم لبعض، والجن كالإنس. فمنهم الكافر، ومنهم الفاسق، ومنهم العابد الجاهل، فمنهم من يحب شيخاً فيتزى فى صورته ويقول: أنا فلان، ويكون ذلك فى برية ومكان قفر، فيطعم ذلك الشخص طعاماً ويسقيه شراباً أو يدله على الطريق أو يخبره ببعض الأمور الواقعة الغائبة، فيظن ذلك الرجل، أن نفس الشيخ الميت أو الحى فعل ذلك، وقد يقول: هذا سر الشيخ وهذه رقيقته، وهذه حقيقته، أو هذا ملك جاء على صورته، وإنّما يكون ذلك جنّياً، فإنّ الملائكة لا تعين على الشرك والإفك والإثم والعدوان. وقد قال الله تعالى: قُل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً – أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيّهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربّك كان محذوراً (الإسراء / ۵۶ ـ ۵۷) قال طائفة من السلف: كان أقوام يدعون الملائكة والأنبياء كالعزير والمسيح، فبين الله تعالى أن الملائكة والأنبياء عباد الله. كما أن الذين يعبدونهم عباد الله، وبين أنّهم يرجون رحمته ويخافون عذابه، ويتقربون إليه كما يفعل سائر عباده الصالحين. والمشركون من هؤلاء قد يقولون: إنّا نستشفع بهم، أى نطلب من الملائكة والأنبياء أن يشفعوا، فإذا أتينا قبر أحدهم طلبنا منه أن يشفع لنا فإذا صورنا تمثاله ـ والتماثيل إمّا مجسّدة وإمّا تماثيل مصوّرة كما يصورها النصارى فى كنائسهم ـ قالوا: فمقصودنا بهذه التماثيل

نذكر أصحابه، وسيرهم ونحن نخاطب هذه التماثيل ومقصودنا خطاب أصحابها ليشفعوا لنا إلى الله فيقول أحدهم: يا سيدى فلان، أو يا سيد جرجس أو بطرس، أو يا ستى الحنونة مريم أو يا سيدى الخليل أو موسى بن عمران أو غير ذلك اشفع لى إلى ربّك. وقد يخاطبون الميت عند قبره: سل لى ربك، أو يخاطبون الحى وهو غائب كما يخاطبونه لو كان حاضراً حياً وينشدون قصائد بقول أحدهم فيها: يا سيدى فلان أنا فى حبك أنا فى جوارك أشفع لى إلى الله، سل الله لنا أن ينصرنا على عدونا، سل الله أن يكشف عنا هذه الشدّة أشكو إليك كذا وكذا فسل الله أن يكشف هذه الكربة، أو يقول أحدهم: سل الله أن يغفر لى. ومنهم من يتأول قوله تعالى: ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك، فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً (النساء / ۶۴). ويقولون: إذا طلبنا منه الاستغفار بعد موته كنا بمنزلة الذين طلبوا الاستغفار من الصحابة. ويخالفون بذلك الاجماع من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، وسائر المسلمين، فإن أحداً منهم لم يطلب من النبىّ صلى الله عليه وسلم بعد موته أن يشفع له، ولا سأله شيئاً، ولا ذكر ذلك أحد من أئمة المسلمين فى كتبهم وإنّما ذكر ذلك من ذكره من متأخرى الفقهاء، وحكوا حكاية مكذوبة على مالك (رضى الله عنه)، سيأتى ذكرها، وبسط الكلام عليها إن شاء تعالى. فهذه الأنواع من خطاب الملائكة والأنبياء والصالحين بعد موتهم عند قبورهم وفى مغيبهم، وخطاب تماثيلهم، هو من أعظم أنواع الشرك الموجود فى المشركين، من غير أهل الكتاب، وفى مبتدعة أهل الكتاب والمسلمين الذين أحدثوا من الشرك والعبادات ما لم يأذن به الله تعالى، قال تعالى: أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله (الشورى / ۲۱). إلى آخر ما ذكره (رحمه الله) فى رسالته الجليلة المسماة (القاعدة الجليلة فى التوسل والوسيلة) قد أوضح فيها أنواع الشرك فراجعها إن شئت. وقال أيضاً (رحمه الله) فى رسالته إلى أتباع الشيخ عدى بن مسافر ص۳۱ ما نصّه: «فصل: وكذلك الغلو فى بعض المشايخ إمّا فى الشيخ عدى، ويونس القنى أو الحلاج وغيرهم، بل الغلو فى على بن أبى طالب (رضى الله عنه)ونحوهم، بل الغلو فى المسيح (عليه السلام)ونحوه فكل من غلا فى حى أو فى رجل صالح كمثل علىّ(رضى الله عنه) أو عدى أو نحوه، أو فى من يعتقد فيه الصلاح كالحلاج أو الحاكم الذى كان بمصر أو يونس القنى، ونحوهم وجعل فيه نوعاً من الألوهيّة مثل أن يقول: كل رزق لا يرزقنيه الشيخ فلان ما أريده، أو يقول إذا ذبح شاة باسم سيدى. أو يعبده بالسجود له، أو لغيره أو يدعوه من دون الله تعالى مثل أن يقول: يا سيدى فلان اغفر لى أو ارحمنى أو انصرنى أو اُرزقنى أو أغثنى أو أجرنى أو توكلت عليك أو أنت حسبى أو أنا فى حسبك أو نحو هذه الأقوال والأفعال التى هى من خصائص الربوبية التى لا تصلح إلّا لله تعالى، فكلّ هذا شرك وضلال يستتاب صاحبة فإن تاب وإلّا قتل. فإنّ الله إنّما أرسل الرسل وأنزل الكتب لنعبد الله وحده لا شريك له ولا نجعل مع الله إلهاً آخر. والذين كانوا يدعون مع الله آلهة أخرى مثل الشمس والقمر والكواكب والعزير والمسيح والملائكة واللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ويغوث ويعوق ونسراً، وغير ذلك لم يكونوا يعتقدون أنّها تخلق الخلائق أو أنّها تنزل المطر أو أنّها تنبت النبات وإنّما كانوا يعبدون الأنبياء والملائكة والكواكب والجن والتماثيل المصورة لهؤلاء، أو يعبدون قبورهم، ويقولون إنّما نعبدهم ليقربونا إلى الله زلفى. ويقولون هم شفعاؤنا عند الله، فأرسل الله رسله تنهى أن يدعى أحد من دونه لا دعاء عبادة ولا دعاء استغاثة. قال تعالى: قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً - أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيّهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إنّ عذاب ربك كان محذوراً (الإسراء / ۵۶ ـ ۵۷). قال طائفة من السلف: كان أقوام يدعون المسيح وعزيراً والملائكة فقال الله لهم: هؤلاء الذين تدعونهم يتقربون إلىّ، كما تتقربون ويرجون رحمتى كما ترجون رحمتى ويخافون عذابى كما تخافون عذابى. وقال تعالى: قل أدعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير - ولا تنفع الشفاعة عنده إلّا لمن أذن له (سبأ / ۲۲ ـ ۲۳) فأخبر سبحانه. أن ما يدعا من دون الله ليس له مثقال ذرة فى الملك ولا شرك فى الملك وأنّه ليس له فى الخلق عون يستعين به وأنه لا تنفع الشفاعة عنده إلاّ بأذنه». إلى أن قال (رحمه الله): «وعبادة الله وحده هى أصل الدين، وهو التوحيد الذى بعث الله به الرسل وأنزل به الكتب، فقال تعالى: واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون (الزخرف / ۴۵) وقال تعالى: ولقد بعثنا فى كلّ أمّة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت(النحل

/ ۳۶) وقال تعالى: وما أرسلنا من قبلك من رسول إلّا نوحى إليه أنّه لا إله إلّا أنا فاعبدون (الأنبياء / ۲۵). وكان النبيّ صلى الله عليه وسلم يحقق التوحيد ويعلمه أمته حتى قال له رجل: ما شاء الله وشئت. فقال: «أجعلتنى لله نداً؟ بل ما شاء الله وحده» وقال: «لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد ولكن ما شاء الله ثم ما شاء محمد» ونهى عن الحلف بغير الله تعالى فقال: «من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت» وقال: «من حلف بغير الله فقد أشرك» وقال: «لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى بن مريم وإنّما أنا عبد الله فقولوا عبد الله ورسوله». ولهذا اتفق العلماء على أنه ليس لأحد أن يحلف بمخلوق كالكعبة ونحوها. ونهى النبى صلى الله عليه وسلم عن السجود له، ولما سجد بعض أصحابه له نهى عن ذلك وقال: «لا يصلح السجود إلّا لله» وقال: «لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها» وقال لمعاذ بن جبل (رضى الله عنه): «أرأيت لو مررت بقبرى أكنت ساجداً له؟» قال: لا، قال: «فلا تسجد لى» ونهى النبيّ صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ القبور مساجد وقال فى مرض موته «لعن الله اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد». إلى أن قال (رحمه الله): «ولهذا اتفق أئمة الإسلام على أنّه لا يشرع بناء مساجد على القبور ولا تشرع الصلاة عند القبور، بل كثير من العلماء يقول الصلاة عندها باطلة». إلى أن قال ـ رحمه الله تعالى ـ: «وذلك إن من أكبر أسباب عبادة الأوثان كانت تعظيم القبور بالعبادة ونحوها، قال الله تعالى فى كتابه: وقالوا لا تذرنّ آلهتكم ولا تذرن وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً (نوح / ۲۳) قال طائفة من السلف: كانت هذه الأسماء لقوم صالحين فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم وعبدوها. ولهذا اتفق العلماء على أن من سلم على النبيّ صلى الله عليه وسلم عند قبره أنّه لا يتمسح بحجرته ولا يقبلها».

انتهى المقصود من كلامه

وقال العلّامة ابن القيم (رحمه الله) فى الجواب الكافى: (ص ۱۹۷ ـ ۱۹۸) ما نصّه: «فصل: ويتبع هذا الشرك الشرك به سبحانه فى الأفعال والأقوال والإرادات والنيات. فالشرك فى الأفعال كالسجود لغيره والطواف بغير بيته وحلق الرأس عبودية وخضوعاً لغيره وتقبيل الأحجار غير الحجر الأسود الذى هو يمين الله فى الأرض وتقبيل القبور واستلامها والسجود لها وقد لعن النبيّ صلى الله عليه وسلم من اتّخذ قبور الأنبياء والصالحين مساجد يصلى لله فيها، فكيف بمن اتخذ القبور أوثاناً يعبدها من دون الله. ففى الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم أنّه قال: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» وفى الصحيح عنه: «إن من أشرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء، والذين يتخذون القبور مساجد» وفى الصحيح أيضاً عنه: «إنّ من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإنى أنهاكم عن ذلك». وفى مسند الإمام أحمد (رضى الله عنه) وصحيح ابن حبان عنه صلى الله عليه وسلم قال: «لعن الله زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج». وقال: «اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد». وقال: «إن من كان قبلكم كانوا إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة» فهذا حال من سجد لله فى مسجد على قبر فكيف حال من سجد للقبر نفسه، وقد قال النبيّ صلى الله عليه وسلم: «اللهم لا تجعل قبرى وثناً يُعبد» انتهى كلامه(رحمه الله). وبما ذكرنا فى صدر هذا الجواب، وبما نقلناه عن شيخ الإسلام ابن تيمية(رحمه الله) وتلميذه العلّامة ابن القيم (رحمه الله)يتضح لكم ولغيركم من القراء أن ما يفعله الجهال من الشيعة وغيرهم، عند القبور من دعاء أهلها والاستغاثة بهم والنذر لهم والسجود لهم وتقبيل القبور طلباً لشفاعتهم أو نفعهم لِمَن قَبلها، كل ذلك من الشرك الأكبر لكونه عبادة لهم والعبادة حق الله وحده كما قال الله سبحانه: واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً (النساء / ۳۶) وقال سبحانه: وما أمروا إلّا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء (البيّنة / ۵). وقال عزّ وجل: وما خلقت الجن والإنس إلّا ليعبدون (الذاريات / ۵۶) إلى غير ذلك من الآيات التى سبق بعضها. أمّا تقبيل الجدران، أو الشبابيك أو غيرها، واعتقاد أن ذلك عبادة لله، لا من أجل التقرّب بذلك إلى المخلوق. فإنّ ذلك يسمى بدعة لكونه تقرباً لم يشرعه الله فدخل فى عموم قول النبيّ صلى الله عليه وسلم: «من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ» [۱۳] وفى قوله صلى الله عليه وسلم: «إياكم ومحدثات الأمور فإنّ كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة» [۱۴] . وأمّا تقبيل الحجر

الأسود، واستلامه واستلام الركن اليمانى فكل ذلك عبادة لله وحده واقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم لكونه فعل ذلك فى حجة الوداع وقال: «خذوا عنى مناسككم» وقد قال الله عزّ وجل: لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة (الأحزاب / ۲۱) الآية. وأمّا التبرك بشعره صلى الله عليه وسلم ووضوئه، فلا حرج فى ذلك كما تقدم لأنّه ـ عليه الصلاة والسلام ـ أقر الصحابة عليه ولما جعل الله فيه من البركة، وهى من الله سبحانه، وهكذا ما جعل الله فى ماء زمزم من البركة حيث قال صلى الله عليه وسلم عن زمزم إنّها مباركة وإنّه طعام طعم وشفاء سقم. والواجب على المسلمين الاتباع والتقيد بالشرع، والحذر من البدع القولية والعملية. ولهذا لم يتبرك الصحابة ـ رضى الله عنهم ـ بشعر الصديق (رحمه الله)، أو عرقه أو وضوئه ولا بشعر عمر أو عثمان أو على أو عرقهم أو وضوئهم... ولا بعرق غيرهم من الصحابة، وشعره ووضوئه لعلمهم بأن هذا أمر خاص بالنبىّ صلى الله عليه وسلم ولا يقاس عليه غيره فى ذلك، وقد قال الله عز وجل: والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعدّ لهم جنّات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم (التوبة / ۱۰۰). وقال كثير من الصحابة ـ رضى الله عنهم ـ: اتّبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم. وأمّا توسل عمر (رضى الله عنه) والصحابة بدعاء العباس فى الاستسقاء وهكذا توسل معاوية (رضى الله عنه) فى الاستسقاء بدعاء يزيد بن الأسود فذلك لا بأس به لأنّه توسل بدعائهما وشفاعتهما ولا حرج فى ذلك. ولهذا يجوز للمسلم أن يقول لأخيه: أدع الله لى وذلك دليل من عمل عمر والصحابة ـ رضى الله عنهم ـ ومعاوية(رضى الله عنه) على أنّه لا يتوسّل بالنبىّ صلى الله عليه وسلم فى الإستسقاء ولا غيره بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ولو كان ذلك جائزاً لما عدل عمر الفاروق والصحابة ـ رضى الله عنهم ـ عن التوسل به صلى الله عليه وسلم إلى التوسل بدعاء العباس ولما عدل معاوية (رضى الله عنه) التوسل به صلى الله عليه وسلم إلى التوسل بيزيد بن الأسود وهذا شىء واضح بحمد الله. وإنّما يكون التوسل بالإيمان به صلى الله عليه وسلم ومحبّته والسير على منهاجه وتحكيم شريعته وطاعة أوامره، وترك نواهيه. هذا هو التوسل الشرعى به صلى الله عليه وسلم بإجماع أهل السنة والجماعة وهو المراد بقول الله سبحانه لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة. وبما ذكرنا يعلم أن التوسل بجاهه صلى الله عليه وسلم أو بذاته من البدع التى أحدثها الناس ولو كان ذلك خيراً لسبقنا إليه أصحاب النبىّ صلى الله عليه وسلمأنّهم أعلم الناس بدينه وبحقه صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنهم. وأمّا توسل الأعمى به صلى الله عليه وسلم إلى الله سبحانه فى رد بصره إليه فذلك توسل بدعائه وشفاعته حال حياته صلى الله عليه وسلم. ولهذا شفع له النبىّ صلى الله عليه وسلم ودعا له. والله المسؤول بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يمنحنى وإيّاكم وسائر إخواننا الفقه فى دينه والثبات عليه وأن يصلح أحوال المسلمين فى كل مكان وأن يمنحهم الفقه فى الدين وأن يولى عليهم خيارهم ويصلح قادتهم وأن يوفق جميع حكام المسلمين للفقه فى الدين والحكم بشريعة الله سبحانه والتحاكم إليها وإلزام الشعوب بها والحذر ممّا يخالفها عملاً بقول الله عزّ وجل: فلا وربّك لا يؤمنون حتى يحكّموك فيما شجر بينهم - ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً ممّا قضيت ويسلموا تسليماً (النساء / ۶۵) وبقوله سبحانه: أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون (المائدة / ۵۰) أنّه سبحانه ولى ذلك والقادر عليه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته... مفتى عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء وادارة البحوث العلمية والافتاء

پاورقى

[۱] راجع أيضاً بحث الأستاذ الدكتور عبد الهادى الفضلى، تحت عنوان: الرأى الفقهى فى السلام مع إسرائيل، مجلة رسالة التقريب، العدد ۱۵.

[۲] «رسالة التقريب» مجلة يصدرها المجمع العالمى للتقريب بين المذاهب الإسلامية، فصليّة متخصصة تعنى بقضايا التقريب بين المذاهب ووحدة الأمّة الإسلامية.

[۳] وقد أحسن الذهبى وأجاد فى كتابه «سير أعلام النبلاء» عند ترجمة الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب (ج ۴، ص ۴۸۳ ـ

۴۸۴، الرقم / ۱۸۵) استطراداً للردّ على شيخه ابن تيمية حيث قال: «فَمَنْ وَقَفَ عند الحُجرة المقدّسة ذليلا مُسَلِّماً، مُصلِّياً على نبيّه فيا طوبى له، فقد أَحْسَنَ الزيارة وأَجْمَلَ فى التذلل والحُبّ وقد آتى بعبادة زائدة على من صَلّى عليه فى أرضه أو فى صلاته إذ الزائر له أجر الزيارة وأجر الصلاة عليه والمُصَلّى عليه فى سائر البلاد له أجرُ الصلاة فقط فمن صلّى عليه واحدة صلّى الله عليه عشراً ولكنّ من زاره ـ صلوات الله عليه ـ وأساءَ أدب الزيارة أو سَجَدَ للقبر أو فَعَلَ ما لا يُشرع، فهذا فَعَلَ حسناً وسَيِّئاً فَيُعَلَّم برفق واللهُ غفور رحيم ; فوالله ما يحصل الانزعاج لمسلم والصِّياح وتقبيل الجُدران وكثرة البكاء إلاّ وهو مُحِبٌّ لله وللرسول فَحُبّه المعيار والفارق بين أهل الجنّة وأهل النار فزيارة قبره من أفضل القرب وشدّ الرحال إلى قبور الأنبياء والأولياء ولئن سَلَّمنا أنّه غير مأذون فيه لعموم قوله صلوات الله عليه: «لا تشدُّ الرحال إلاّ إلى ثلاثة مساجد» فَشَدُّ الرحال إلى نبيّنا صلّى الله عليه وسلّم مستلزم لِشَدِّ الرحال إلى مسجده وذلك مشروع بلا نزاع إذ لا وصول إلى حُجرته إلاّ بعد الدخول إلى مسجده فليبدأ بتحيّة المسجد ثمّ بتحيّة صاحب المسجد رزقنا الله وإيّاكم ذلك آمين». أوردنا تمام كلامه تتميماً للفائدة.

[۴] انظر: كتاب تقى الدين السبكى «شفاء السقام فى زيارة خير الأنام» لا سيما الباب الرابع، الباب السابع فإنّه أورد سرد فتاوى كثير من العلماء فى المقام.

[۵] مجلة البحوث الإسلامية ; مجلة دورية تصدر عن رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء ـ الرياض.

[۶] ماددتهم: صالحتهم.

[۷] ولينفذنّ: من الإنفاذ بمعنى الإمضاء.

[۸] صحيح مسلم: ۳ / ۱۳۴۳ / ۱۷۱۸.

[۹] صحيح البخارى ص ۴۳ فى باب «خلق أفعال العباد» وصحيح مسلم: ۳ / ۱۳۴۴ / ۱۷۱۸. وانظر مصادر أخرى للحديث فى هامش مسند أحمد: ۴۲ / ۶۲ / ۲۵۱۲۸.]

[۱۰] صحيح مسلم: ۲ / ۵۹۲ / ۸۶۷ (۴۳).

[۱۱] مسند أحمد: ۱ / ۲۸۲ / ۱۳۱.

[۱۲] من المناسب هنا وفى مقام المقارنة بين عمل المسلمين فى التبرّك والتوسّل وبين عمل المشركين، أن نلفت نظر القراء الكرام إلى عدد من النقاط المهمة، حتّى لا نتهم أحداً أو نَصِف عملا بالشرك اعتباطاً وبلا دليل.

[۱۳] صحيح مسلم: ۳ / ۱۳۴۳ / ۱۷۱۸.

[۱۴] مسند أحمد: ۲۸ / ۳۷۳ / ۱۷۱۴۴ ـ ۱۷۱۵ وبهامشه ثبت لمصادر كثيرة.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة "للتحرّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/ "بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹